الأسباب التي تحمي بعض الأشخاص من الإصابة بداء كورونا

الدكتور اسماعيل أبو عمرو – MD. FRCS – زميل كلية الجراحين الملكية البريطانية – لندن

الدكتور موفق الخطيب – فلسطين

هناك أربعة أسباب لعدم إصابة بعض الأشخاص بعدوى كورونا. هل أنت واحد منهم، وإن لم تكن، فكيف تزيد هذه الاحتمالية بالنسبة لك؟ وقد لاحظ علماء المناعة مؤخراً، أن بعض الأشخاص قد نجوا من الإصابة بفيروسات كورونا، وذلك لأربعة أسباب، تراوحت من السلوك الحذر في مواجهة الفيروس القابل للانتقال، إلى الاستجابات المناعية الفطرية التي يمتلكها هؤلاء الأشخاص.

الأسباب الأربعة هي:

1. الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية.
2. الصحة الجيدة بشكل عام.
3. السلوك الحذر.
4. الاستجابة للمناعية الفطرية (The Innate Immunity)

- **الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية:**

فهذه أسباب واضحة. فقد لوحظ أن انتشار الفيروس وعدواه، سائد بين طبقات المجتمع الفقيرة، والتي تعيش ظروف معيشية قاسية، من سكن، وغذاء، وعدم توفر العناية الصحية بمثل القدر الذي هو متوفر لطبقات المجتمع الأخرى. ظروف تنعكس على وضعهم الصحي بشكل عام.

- **الحالة الصحية العامة للفرد:**

وهذا العامل لا يحتاج لشرح أو توضيح؛ فتواجد أمراض مزمنة، مثل أمراض الجهاز التنفسي، وأمراض جهاز الدوران، وأمراض الكلية والكبد، وداء السكري والسمنة وغيرها، تتسبب في إضعاف جهاز المناعة لدى هؤلاء الأشخاص، كما لاحظنا أ ثناء متابعة مراحل التصدي لعدوى كورونا ومضاعفاتها، وكيف أن تواجد هذه الأمراض، أعطى نتائج عكسية، وتسببت في إيقاع مئات آ لاف الضحايا لعدوى كورونا.

- **كيفية سلوك وتصرفات الأشخاص:**

المقصود هنا، الا لتزام بإجراءات وتعليمات كيفية الوقاية من العدوى، مثل التباعد الإجتماعي، وارتداء القناع، وتجنب الجلوس في أماكن مغلقة أو قليلة التهوية، وعدم مخالطة المصابين وتطبيق إجراءات العزل المعهودة. وقد كان هذا العامل أكثر وضوحاً من أي عامل آخر، ولعب دوراً في حماية الأشخاص وعدم إصابتهم بعدوى كورونا. وكان تجاهل هذا العامل، هو السبب الرئيس لا نتشار العدوى، كما تجلى ذلك واضحاً، في المجتمعات التي قررت تجاهله، لأسباب اقتصادية، وتجاهل نتائج ذلك، من أضرار قاسية، تدفع البشرية أثمانها الآن.

- **المناعة الفطرية:**

لاحظ علماء المناعة، أن بعض النساء يصبن بالتهاب الكبد الفيروسي، كنتيجة لعمليات نقل دم لهن، شئ لم يحدث عند بعضهن. واعتقدوا بأن ذلك ناجم عن مناعة فطرية، وأن هذه المناعة تلعب دوراً مشابهاً، عند بعض الأ شخاص، الذين يقاومون الإصابة بعدوى كورونا، رغم تعرضهم الواضح للفيروس. وهذا ناجم عن استجابة مناعية تبدأ فور مواجهة الفيروس وهي جزء من الجهاز المناعي الذي يتصدى للفيروس القادم.

بالطبع، كما أ سلفنا، لا يصاب الكثير من الناس بالعدوى لأنهم يتوخون الحذر الشديد. **ولكن بالإضافة إلى الأشخاص الذين لا يصابون به لأنهم حريصون للغاية، هناك أولئك الذين لديهم جهاز مناعي فطري**، وأن الجهاز المناعي الفطري قادر على إبعاد الفيروس دون أن يصاب الأشخاص بالعدوى على الإطلاق.

وتجري حالياً دراسة كبيرة من 40 دولة، لمن لم يصابوا بفيروس كورونا، على الرغم من اتصالهم الوثيق بالفيروس. هذه الدراسة تبحث عن أسباب وراثية، تلعب دوراً في مقاومة العدوى. وهذا يعني الاضطرار إلى دراسة التسلسل الجيني الكامل للناس. وهي عملية صعبة وبالغة التعقيد. تشبه البحث عن إبرة في كومة من القش، لأن الجينوم البشري متغير للغاية. ولكن يتوقع العلماء العثور على بعض الطفرات في الجين المناعي الفطري، الذي يمنح الناس المقاومة.

ما هي المناعة الفطرية أو غير النوعية؟

هي نظام الدفاع الذي يولد الإنسان به، ويحميه من جميع المواد الضارة. وتتضمن المناعة الفطرية حواجز تمنع دخول المواد الضارة إلى الجسم. وتشكل هذه الحواجز خط الدفاع الأول في الاستجابة المناعية.

تتضمن أمثلة المناعة الفطرية ما يلي:

1. السعال.
2. الأنزيمات الموجودة في الدموع.
3. مفرزات المخاط ، الذي يحبس البكتيريا والجزيئات الصغيرة.
4. الجلد.
5. حمض المعدة.

لم نـ تطرق هنا لأنواع المناعة الأخرى مثل المناعة المكتسبة والمناعة السلبية. ولكن يمكن اعتبار مكونات الدم جزءاً من المناعة الفطرية.

مكونات الدم

يشمل جهاز المناعة أنواعاً معينة من خلايا الدم البيضاء. كما أنه يحتوي على مواد كيميائية وبروتينات في الدم، مثل الأجسام المضادة والبروتينات والإنترفيرون. ويهاجم بعضها مباشرة المواد الغريبة في الجسم، ويعمل البعض الآخر، معاً لمساعدة خلايا الجهاز المناعي.

الخلايا الليمفاوية:

هي نوع من خلايا الدم البيضاء، ومن أهمها الخلايا (Tو B). و عندما تتطور الخلايا الليمفاوية، تتعلم عادة معرفة الفرق بين أنسجة الجسم وبين المواد الغريبة عنه، والتي لا توجد عادة فيه. بمجرد تكوين الخلايا البائية والخلايا التائية، يتكاثر عدد قليل من هذه الخلايا وتوفر ذاكرة للجهاز المناعي. وهذا يسمح لجهاز المناعة في البدن بالاستجابة بشكل أسرع وأكثر كفاءة في المرة القادمة التي يتعرض فيه البدن لنفس المسبب.

الملخص:

يتبين من الشرح أعلاه، أن العوامل التي قد ساعدت البعض على تجنب الإصابة بعدوى كورونا، هي أسباب إرشادية يمكن للجميع أن يراعيها ويطبقها في برنامج حياته اليومي، أو أن يحاول التصدي لمضاعفاتها، مثل العوامل الاجتماعية والسلوكية والصحية، إن كان لديه المقدرة المادية، أو تلقى الرعاية المتعلقة بهذا الشأن من السلطات المختصة.

أما فيما يتعلق بعامل المناعة الفطرية، فهذا عامل غير خاضع لإرادة الإنسان العادي، إلى أن يتمكن العلماء من تحديد العامل الجيني، كما شرحنا أعلاه، ووضع التطبيقات العلاجية له.

تمنياتنا لكم بالصحة والسلامة